المحاضرة الرابعة :

تتمة ميادين المقارنة

أ.م.د. علي مجيد البديري
جامعة البصرة / كلية الآداب

٣ـ الموضوعات الأدبية: وهو مجال أختلف المقارنون حول أهميته والاعتناء به، على الرغم مما نجده في هذا الميدان من جدوى معرفية تتعلق بمشتركات إنسانية كبيرة يوظفها الأدب ويعالجها بطرائق مختلفة ، كدراسة العشق الإلهي في شعر ابن عربي وأثره في الشعر الصوفي الفارسي.

٤ـ النماذج البشرية: ويقصد بالنموذج الإنساني في الأدب ((تقديم صورة متكاملة الأبعاد لشخصية أدبية، بحيث تتمثل فيها مجموعة من الفضائل أو النقائص كانت متفرقة من قبل في عالم التجريد أو في مختلف الأشخاص، وليس لهذا النموذج قيمة فنية إلا حين يستطيع الكاتب أن يجعل منه مثالاً ينبض بالحياة من ثنايا التصوير الفني حتى يظهر أغنى في نواحيه النفسية))[١]

ويشترط الأدب المقارن في دراسة النموذج الإنساني أن يكون ذا حضور عالمي بين أدبين مختلفين أو في عدة آداب مختلفة. إذ يسلط الضوء على نشوء هذا النموذج وتشكله الأول في أدب ما، ثم ارتحاله إلى الآداب الأخرى، والتوقف عند تأشير ما طرأ على ملامحه من تغييرات أو تطورات فنية أو موضوعية، وخصوصية كل أدب في توظيفه. ومن أمثلة هذا الميدان: دراسة الدونجوانية في الرواية العربية، ودون كيخوته في الأدب العربي، أو النموذج الإنساني في شخصية (بيجماليون) لدى الروماني أوفيد والأديب العربي توفيق الحكيم ، وغيرها.

٥ـ المذاهب الأدبية والتيارات الفكرية: ويعد هذا الميدان مهماً جداً في الدراسات المقارنة، وذلك لما للتيارات الفكرية والمذاهب الفنية والفلسفية من تأثير بالغ وكبير على الحياة الثقافية عموماً، وعلى الأدب خصوصاً، فجميع الانعطافات والتحولات الكبيرة في الثقافة والفن والأدب تقف خلفها مذاهب أو فلسفات أو أفكار مؤثرة، توجه الحياة بطريقة معينة، وتنتظم الذائقة السائدة، وأساليب التلقي وأنماطه بحسب طبيعتها وطبيعة المتأثر على أن تحقق ذلك يبقى مرهوناً بالسياق الثقافي الخاص وتأثيراته.

---

(١) النماذج الانسانية في الدراسات الأدبية المقارنة :د. محمد غنيمي هلال ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ـ القاهرة، ٢٠٠٤ : ٥

من أمثلة هذه الدراسات: أثر الفلسفة الوجودية في الرواية العربية الحديثة، وتأثير السوريالية في الشعر العربي الحديث، والرمز والرمزية في القصة العربية القصيرة، وغيرها .